

مسرحيات خالد الشواف الشعرية
دراسة فنية

رسالة تقدم بها الطالب
محمد جلوب محسن

الى مجلس كلية الاداب في الجامعة المستنصرية وهي جزء
من متطلبات
نيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وادابها

اشراف

الاستاذ الدكتور خالد علي مصطفى

٢٠٠٤ م

١٤٢٥ هـ

ملخص الرسالة باللغة العربية

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على سيد المرسلين، محمد الصادق الامين، وعلى آله الطيبين
الطاهرين، واصحابه الغرّ المنتجبين ...

وبعد :

فأن من الخطورة بمكان دراسة اعمال شاعرٍ لما يزل على قيد الحياة، ولما ينفذ
عطاؤه الأدبي.

ولتناولي في هذه الدراسة اعمال خالد الشوّاف المسرحية اسباباً قد تكون
مقبولةً، على الرغم مما قد تواجهها من اعتراضات .

أول هذه الاسباب الحسّ الوطني والقومي الذي وجدته في قصائد الشوّاف أولاً
وفي مسرحياته التي تصبّ اغلب موضوعاتها في هذا المنحى على وفق ما يقتضيه
الفن المسرحي ثانياً وعلى الأخص في بداياته المسرحية، فالمنحى الوطني والقومي
يُعدُّ نادراً هذه الأيام فيما يطالعنا من ادب شعري او نثري . ولقد كان مجرى حياة
الشاعر خالد الشوّاف يفيض في هذا الاتجاه، لم يرهن نفسه يوماً لحاكم، او حزب،
او حركة سياسية، بل كانت قناعاته الفكرية والفنية صادرة عن ذاتٍ تعي التاريخ
وضروراته مثلما هي صادرة عن حُلمٍ يتجاوز جميع المخاطر والعقبات وهذه هي
مأساة الوعي والحلم .

لقد عاصر الشوّاف انظمة عديدة خلال اكثر من سبعة عقود من الزمن، فكان
مثالاً لالتزامه تجاه قضايا وطنه وأمته طول هذه العقود .

اما ثاني الاسباب فهو خاص بنوع الدراسة التي أريد، فقد كان للجمع بين فني المسرح والشعر في نصّ أدبي واحد اكبر الاثر في اختياري، هذا فضلاً عن اعجابي باكثر اعمال الشاعر، فضلاً عن اعجابٍ اشدّ بشخصه بعد أن التقيت به أكثر من مرّة .

تجاوزتُ في هذه الدراسة الخوض بصورةٍ مفصّلةٍ في العلاقة بين الشعر والمسرح تجنّباً للتكرار الذي لا طائل من ورائه، بسبب تناول هذا الموضوع من لدن العديد من النقاد والمسرحيين الذين استفدت من آرائهم في هذا البحث، ومنهم الشوّاف نفسه في مقالٍ يختتم به المجلّد الثالث من مسرحياته الشعرية .

وقد جاءت الرسالة فضلاً عن مقدمتها وخاتمتها في تمهيد وثلاثة فصول:

كان التمهيد عبارة عن نبذة مختصرة عن حياة الشوّاف ومراحل دراسته وتقلبه في الوظائف التي شغلها، كما احتوى على اعمال خالد الشوّاف الشعرية، وتأليفه المسرحية، وسنوات تأليفها .

وكان عنوان الفصل الاول (المرجعيات المعرفية لمسرحيات الشوّاف)، وقد تناولتُ فيه المصادر التي استقى منها موضوعاته .

وبما ان التاريخ على اختلاف عصوره هو مادة الشاعر الأساسية، لذلك جاء تقسيم مباحث هذا الفصل في ثلاثة مباحث بحسب القدم التاريخي لمادة المسرحية وكان المبحث الاول بعنوان (التاريخ البابلي)، والمبحث الثاني (التاريخ الاسلامي)، أما المبحث الثالث فكان بعنوان (التاريخ العباسي) . ويلاحظ أن اتجاه هذا الفصل ينحو منحىً موضوعياً على الرغم من الطابع الفني للدراسة؛ وسبب ذلك راجع الى التداخل الذي يحصل غالباً بين المناهج، إذ إن للموضوع واختياره عند الشاعر أثراً مباشراً في توظيفه فنياً داخل النصّ الدرامي .

أما الفصل الثاني فهو (البناء الفني لمسرحيات الشوّاف) وقد جاء مسترسلاً؛ لأن التقسيم يضعف من ترابط ذلك البناء وتراصّه، وقد اعتمدتُ في مفاهيم المصطلحات وتقسيم البناء المسرحي على المفاهيم الواردة في كتاب (المسرحية كيف نفهمها ونتذوّقها) لـ(ملتون ماركس) دون غيره؛ لتوافقها مع البناء الفني لمسرحيات الشوّاف او اقترابها منه على ما أرى .

وأما الفصل الثالث : (عناصر المسرحية عند الشوّاف) فقد قسّمته في أربعة مباحث، وهي : الحوار، والشخصيات، والصراع، والزمان والمكان). وقد استغنيت عن كتابة تمهيد مجمل عن عناصر المسرحية؛ لكوني مهّدت لكل عنصر على حدة، وأثرت الاستغناء عن عنصر الحكمة في هذا الفصل؛ لتتأولي إيّاه مفصّلاً في الفصل الثاني من الدراسة .

وبعد

فإن امتناني وشكري لا حدّ لهما، لكل من ساعدني في انجاز هذه الرسالة، ويأتي في مقدمتهم (الخالدان) فخالد الشوّاف الشاعر الكبير الانسان ، فتح ابواب مكتبته بعد أن فتح قلبه لي، تجمّع فيه تواضع العلماء، وكرم الضيافة العربي الاصيل، غفر لي الحاحي في السؤال؛ لأنه أعلم الناس بأنه الحاح يفرضه الحرص العلمي .
اما الاستاذ الدكتور خالد علي مصطفى الناقد والشاعر الذي دعم الرسالة بعلمه وخبرته فكان له عظيم الأثر في اظهار الرسالة بهذه الصورة، وقد كانت قصاصاته الصغيرة أشبه بوصفات طبيّة ناجحة لمعالجة بعض الداء الذي يعترني البحث، فان كانت هناك جوانب وُفّقت فيها، فبفضله . وإن كان هنالك نقصٌ ما . والكمال لله وحده . فعليّ وحدي .

قد يُلاحظ طولٌ في بعض النماذج الشعرية التي استخدمتها شواهدَ لإثبات ما توصلت اليه، وهذا راجعٌ الى الامعان في ايصال الموقف الدرامي المراد متكاملًا؛ بغية المساعدة على احتواء ذلك الموقف من دون نقص، ومن دون قطع لما يُدعى بسلسلة الأفكار بالرجوع الى المصدر • .

وأخيراً فكل رجائي أن يأخذَ هذا الجهدُ طريقَهُ الى قارئيه، مستفيدين منه، قبل أن ينال رضاهم الذي قد لا يُدرك . فإن فعل فلله الحمد من قبلُ ومن بعدُ وإلا فحسبي أني حاولت، والطريق طويلة .

• يجب الإشارة إلى أن الرمز (مس ش : م/١، أو ٢، أو ٣) الذي يرد في بعض هوامش البحث يعني : المسرحيات الشعرية : خالد الشوّاف، دار الشؤون الثقافية العامة، المجلد الأول أو الثاني أو الثالث .

-الباحث